العدد 9 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2025
No. 9 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2025
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

استراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات

صفاء حسين حميد الخفاجي
اروة محمد ربيع الخيري

المستخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة 1- استراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات. 2- الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات على وفق متغيرات الوظيفة (موظفة وربة بيت) والحالة الاجتماعية (متزوجة، عزباء، مطلقة ، ارملة) والتحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون ، ثانوية ، دبلوم وبكلوريوس) والاعمار (من 15-30 سنة، من 30 – 45 سنة، 45 سنة فاكثر). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي ، وطبقت على عينة مكونة من (450) امرأة معنفة في المجتمع العراقي، وجرى بناء مقياس ستراتيجية الهزيمة اللاإرادية، وتكوّن بصيغته النهائية من (31) فقرة، وتراوحت معاملات ثباته بين (0.88 – 0.91). وأظهرت النتائج ما يأتي: تعاني النساء المعنفات من مستوى عالٍ ستراتيجية الهزيمة اللاإرادية ، و توجد فروق دالة تبعًا لمتغير العمر لصالح الفئة (15–30) عامًا، في استراتيجية الهزيمة اللاإرادية لصالح الفئة (30–45) عامًا. واختُتمت الدراسة بعدد من التوصيات والمقترحات

كلمات مفتاحية : إستراتيجية الهزيمة اللارادية ، المعنفات

Strategy of Involuntary Defeat of Abused Women

Safaa Hussein Hameed Khafaji
Dr.Arwa Muhammad Rabea Alkhayri

Abstract

The current study aimed to identify: 1- The involuntary defeat strategy among abused women. 2- The statistically significant differences in the involuntary defeat strategy among abused women according to the variables of occupation (employee and housewife), marital status (married, single, divorced, widowed), educational attainment (elementary and below, secondary, diploma and bachelor's), and age (15-30 years, 30-45 years, 45 years and older The study used the descriptive approach and was applied to a sample of (450) abused women in Iraqi society. A scale for the involuntary defeat strategy was constructed, consisting in its final form of (31) items, with reliability coefficients ranging between (0.88 - 0.91). The results showed the following: Abused women suffer from a high level of involuntary defeat strategy, and there are significant differences according to the age variable, in favor of the 15-30 age group, and in the involuntary defeat strategy in favor of the 30-45 age group. The study concluded with a number of recommendations and proposals.
Keywords: involuntary defeat strategy, abused women

أولاً: مشكلة البحث :

إن الشخصية الأنثوية المعرضة للتناقضات وذوبانها في عالم الذكور ولدت استعداداً للتعرض لحالات نفسية انهزامية ، إذ أن الشعور بالهزيمة يعدّ مؤشراً إلى ضعف الصحة النفسية ويدخل في تكوين الاكتئاب وقد اقترح جيلبرت والآن (Gilbert & Allan,1998) تركيبتين مركزيتين افترض أنهما عاملان في تطوير الاكتئاب وهما: الهزيمة والفخ، إذ وُصفت تجارب إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية بأنها تصور كفاح

مخفق وفقدان القدرة أو الطاقة، وشعور بفقدان المكانة الاجتماعية والأهداف الشخصية قد يصلن إلى حالة من الاستسلام الكامل للمصير، إذ يعتقدن أن العنف جزء من حياتهن ولا يمكنهن الهروب منه هذا الاعتقاد يمكن أن يؤدي إلى ضياع هدف الحياة .

الهزيمة اللاإرادية للمرأة المعنفة والتي هي حالة من الانكسار الداخلي والتدهور النفسي التي تحدث نتيجة لتعرضها المستمر للعنف سواء كان جسديًا أو نفسيًا هذا الانهزام يشير إلى تآكل قدرتها على المقاومة والشعور بالعجز ما يؤدي إلى تراجع قوتها الداخلية وتدهور تقديرها لذاتها.

وإستراتيجية الهزيمة اللاإرادية هي حالة نفسية يشعر فيها الفرد بأنه خسر معركة داخلية أو خارجية، ولكن هذه الهزيمة لا تكون ناتجة عن قرارات عقلانية أو خيارات واعية بل تكون نتيجة لضعف داخلي أو تآكل نفسي يراه الشخص في نفسه دون أن يكون لديه القدرة على مقاومته أو تغييره. يمكن أن تحدث هذه الحالة نتيجة للعديد من الأسباب، سواء كانت بسبب الظروف المحيطة أم بسبب صراعات نفسية داخلية ، والفرد الذي يعاني من الهزيمة اللاإرادية يشعر بالعجز التام عن تغيير واقعه أو التأثير في حياته. هذا العجز يمكن أن يكون نتيجة لمجموعة من العوامل، مثل العنف النفسي أو الجسدي المستمر، أو الشعور بالضياع التام في الحياة. في هذا النوع من الهزيمة، يفتقر الفرد إلى القدرة على المقاومة أو التحدي. قد يشعر بأنه لا يستطيع اتخاذ قرارات إيجابية أو تغيير ظروفه، وهذا يتسبب في حالة من الاستسلام التام في كثير من الأحيان، يمكن أن تؤدي الهزيمة اللاإرادية إلى مشاعر من تدمير الذات، إذ يعتقد الشخص أنه لا يستحق الحياة الأفضل أو السعادة. هذا يمكن أن يتسبب في قرارات مؤذية للنفس، مثل الانتحار أو الإضرار بالجسد.

إن مشكلة السلوك الانهزامي تتجلى في استسلام الفرد للأفكار السلبية الانهزامية وغياب مقومات الصفاء الذهني والسواء السلوكي تماما كما لو كان ينظر من خلال عدسة مشوهة ، فبدلا من رؤية الحقيقة واضحة يراها محرفة، وسلوك الانهزام يعد أحد السلوكيات السلبية ومن المشاكل النفسية والاجتماعية التي تعرقل النمو الطبيعي للفرد ونشاطاته الاجتماعية الشخص الذي يعيش في حالة من الهزيمة اللاإرادية قد يعاني من الإحباط الدائم، مما يؤثر على إنتاجيته وحياته الشخصية والمهنية لشخص الذي يمر بتجارب فشل متكررة، سواء في العمل أو في العلاقات الشخصية، قد يبدأ في التفكير بأن محاولاته للتغيير أو النجاح دائمًا ما تفشل. هذا يؤدي إلى شعور مستمر بالهزيمة اللاإرادية عندما يشعر الفرد بأن حياته تسير بشكل غير عادل أو أن جهوده تذهب سدى، فإن هذا الإحساس بالظلم يمكن أن يؤدي إلى فقدان الأمل والشعور بالهزيمة النفسية لإستراتيجية الهزيمة اللاإرادية قد تؤدي إلى فقدان الحافز والدافع في العمل، مما يتسبب في تدني الأداء المهني وزيادة الشعور بالفشل.

وقد تشعر المرأة المعنفة بأنها فقدت قدرتها على اتخاذ قرارات سليمة، أو أنها لا تملك القوة لمواجهة التحديات هذا الشعور يعزز من ضعف ثقتها بنفسها ويدفعها إلى القبول بالأوضاع السلبية في حياتها دون محاولة تغييره قد تصل المرأة المعنفة إلى حالة من الاستسلام إذ تظن أن العنف هو جزء من قدرها ولا يمكنها الهروب منه هذا الاستسلام يشير إلى فقدان الأمل في التغيير أو الخروج من دائرة العنف ويعد العنف من ضمن التهديدات والضغوطات التي تواجهها بعض النساء في مرحلة ما من حياتهن، وقد أشارت منظمة الصحة العالمية إلى ان العنف ضد المرأة يعد سببًا للقلق والاكتئاب والأفكار الانتحارية بينهن. ويشمل العنف ضد المرأة مجموعة واسعة من أنواع الإساءة المتضمنة العنف النفسي والبدني والجنسي، وتؤكد منظمة الصحة العالمية التباين في الانتشار بين البلدان وداخلها بشأن صحة المرأة والعنف المنزلي. ووجدت معدلات عالية من العنف المرتكب ضد النساء، وتَعد المنظمة العنف هو السبب الرئيسي للاكتئاب بين النساء، كما أنه يؤدي إلى القلق وزيادة استعمال المهدئات ومضادات الاكتئاب، وتعد المعاناة النفسية الطويلة الأمد جزءًا من: "متلازمة المرأة المعنفة" إذ ان تعرض المرأة للعنف بشكل متكرر قد يجعلها تشعر بالعجز وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها. هذا الشعور بالعجز يمكن أن يكون مرهقًا نفسيًا، ويؤدي إلى انعدام القوة الداخلية للتعامل مع المشاكل أو إيجاد حلول لها.

وتبرز مشكلة البحث الحالي في الاجابة عن التساؤلات الآتية:

1- هل لدى أفراد العينة (المرأة المعنفة) إستراتيجية هزيمة لا إرادية؟

ثانياً: أهمية البحث:

على الرغم من كون إستراتيجية الهزيمة اللا إرادية تجربة مؤلمة وصعبة يمكن أن تحمل بعض الفوائد النفسية والوجودية إذ جرى التعامل معها بشكل صحي من خلال استكشاف هذه الفائدة، يمكننا رؤية كيف يمكن أن تتحول هذه التجربة السلبية إلى فرصة للتطور والنمو الشخصي قد تكون بمثابة دعوة لوقف "الركض" المستمر والعودة إلى تقييم الذات والأهداف في بعض الأحيان، قد يؤدي الشعور بالهزيمة إلى الوقوف لحظة للتأمل في المسار الذي سلكته هذا التوقف يمكن أن يكون فرصة لإعادة ترتيب الأولويات واكتشاف إذا ما كانت الأهداف التي يسعى الفرد لتحقيقها هي حقًا ما يريد، أو إذا كان يحتاج لتغيير اتجاهاته.

تُعد إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية (Involuntary Defeat Strategy) آلية دفاعية تطورية تنشط عندما يشعر الفرد بأنه غير قادر على الانتصار أو التنافس بنجاح ضمن علاقات القوة أو المكانة الاجتماعية. تهدف هذه الإستراتيجية في أصلها التطوري إلى حماية الكائن من الإذى الجسدي أو الإقصاء الاجتماعي عبر الانسحاب من الصراع، لكنها لدى البشر قد تتخذ طابعًا نفسيًا مزمنًا يؤدي إلى اضطرابات انفعالية كالاكتئاب والقلق. ويفسر بول غيلبرت تطور هذه الإستراتيجية بوصفها سلسلة من التفاعلات النفسية والاجتماعية تبدأ عندما يواجه الفرد تهديدًا لمكانته أو قيمته الذاتية ضمن جماعة، كأن يتعرض للرفض أو الإذلال أو المقارنة السلبية، مما يستثير نظام التهديد العصبي المرتبط بالخوف والعار. يتبع ذلك إدراك ذاتي بالدونية والعجز نتيجة المقارنة الاجتماعية، ثم محاولة لاستعادة المكانة عبر الإنجاز أو طلب الدعم، غير أن فشل هذه المحاولات يؤدي إلى تنشيط نمط الانسحاب والإذعان اللاإرادي، والذي يتجلى في مظاهر متعددة مثل العزلة الاجتماعية، وانخفاض النشاط والطاقة، وتثبيط الرغبات، والشعور بالعار أو الذنب، وتبني أفكار سلبية عن الذات. وفي غياب نظام التهدئة الداخلي أو الدعم الاجتماعي الكافي، تستمر هذه الحالة وتتفاقم، مما يجعل إستراتيجية الهزيمة اللا إرادية حالة مزمنة ذات آثار نفسية ضارة. ويعد هذا المفهوم محوريًا لفهم الكيفية التي تتطور بها بعض الاضطرابات النفسية، ولاسيما في البيئات التي تتسم بالمنافسة الاجتماعية العالية أو بالنبذ الاجتماعي المزمن (Gilbert, 2000, p.177) .

تُعد إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية (Involuntary Defeat Strategy - IDS) نمطًا دفاعيًا نفسيًا ذا جذور تطورية، يظهر عندما يشعر الفرد بأنه غير قادر على تحقيق التفوق أو الحفاظ على مكانته ضمن تسلسل اجتماعي أو سياق تنافسي. تنشط هذه الإستراتيجية عندما تُستنزف محاولات الكفاح والمقاومة، ويتولد لدى الفرد شعور متزايد بالعجز أو الفشل في تحقيق الأهداف أو التقدير الاجتماعي. وبدلاً من الاستمرار في المواجهة، يميل الشخص إلى الانسحاب، سواء على المستوى الاجتماعي أو النفسي، كاستجابة وقائية تهدف إلى تقليل الإذى أو الإقصاء. غير أن استمرار هذا النمط الدفاعي وتحوله إلى إستراتيجية مزمنة يرتبط بتطور اضطرابات مزاجية وانفعالية، من أبرزها الاكتئاب، كما أشار غيلبرت في نموذجه المعرفي-العصبي للعجز الاجتماعي، وتتمثل خطورة هذا النمط في أنه لا ينشأ فقط من تهديدات خارجية مباشرة، بل قد يتعزز عبر تكرار الفشل أو الوقوع في علاقات اجتماعية مختلة أو مواقف حياتية ضاغطة كالبطالة، أو حتى عبر تأويلات معرفية سلبية مزمنة للذات والواقع. وفي هذا السياق، لا تُمثل الهزيمة مجرد استسلام لحظة، بل قد تصبح إطارًا إدراكيا وسلوكيا يصوغ استجابات الفرد المستقبلية، ويعيق قدرته على المحاولة والتجدد. ورغم ذلك، فإن فهم هذه الإستراتيجية يمكن أن يفتح المجال أمام عمليات التدخل النفسي الإيجابي، إذ إن الاعتراف بوجود نمط IDS قد يكون نقطة انطلاق نحو تنمية المرونة النفسية وإعادة بناء التوكيد الذاتي والوظائف التكيفية. فعندما يُعاد تأطير الشعور بالهزيمة كفرصة للتعلم وإعادة التنظيم، يمكن للفرد أن يطور فهماً أكثر نضجًا لتجاربه، ويعيد صياغة علاقته بالفشل بوصفه محفزًا للنمو وليس دليلاً على العجز، وقد لاحظ باحثون مثل (Griffiths,2014) أن إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لا تنفصل عن البنى الاجتماعية والسياقية التي يعيشها الفرد، بل تعكس استجابة معقدة لفقدان السيطرة أو الانحدار في المكانة ضمن هرم العلاقات الاجتماعية. وهي بذلك تتجاوز كونها مجرد تجربة شخصية مؤقتة لتُصبح مؤشرًا على الحاجة إلى تدخل نفسي اجتماعي شامل يعيد للفرد قدرته على الفعل والتأثير (Griffiths, 2014, p.16).

تُعد إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية (Involuntary Defeat Strategy - IDS) من المفاهيم المحورية في فهم الديناميكيات النفسية المرتبطة بالاضطرابات الوجدانية والاجتماعية، وخصوصًا في إطار النظرية

التطورية للمرتبة الاجتماعية التي طورها بول غيلبرت. تُشير هذه الإستراتيجية إلى نمط دفاعي لا إرادي ينشط عند تعرض الفرد لهزيمة اجتماعية أو فقدان للمرتبة، ما يدفعه إلى الانسحاب والتثبيط كآلية فطرية للنجاة، لكن هذه الآلية، ورغم جذورها التكيفية، قد تنزلق إلى مسارات مرضية حينما تُثبت في السياقات الاجتماعية المعاصرة. تبرز أهمية هذه الإستراتيجية في كونها تمثل حلقة وصل بين العمليات العصبية – النفسية الأولية، والأنماط المعرفية والسلوكية اللاحقة التي تظهر في اضطرابات مثل الاكتئاب، القلق الاجتماعي، واضطرابات التعلق. فالفرد الذي يتعرض لمواقف متكررة من الإذلال أو الفشل أو فقدان المكانة، دون وجود شبكات دعم اجتماعي أو أنظمة داخلية للتهدئة، يصبح أكثر عرضة لتفعيل دائم لنظام التهديد، ما يؤدي إلى اضطراب في المزاج، وانسحاب اجتماعي، وشعور عميق بالدونية والعجز. من هنا، تبرز أهمية التطرق العلمي والبحثي لهذه الإستراتيجية، ليس فقط لفهم الجذور التطورية للاضطرابات النفسية، بل أيضًا لتفسير الاختلافات الفردية في الاستجابة للضغوط الاجتماعية، وآليات الوقاية والتدخل المبكر. إن إدراك كيفية نشوء IDS وتطورها، يتيح إمكانية تصميم تدخلات علاجية قائمة على تعزيز أنظمة التهدئة، وبناء الإدراك الإيجابي للذات، وتطوير مهارات المواجهة الفعالة في ظل التحديات الاجتماعية الحديثة (Gilbert,2001,p.726).

ان إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية متضمنة في تطوير الاضطرابات الاكتئآبية والقلق وكذلك الانتحار، علاوة على ذلك هناك ادلة تتماشى مع الافتراض القائل بأن إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية تسبق تطور الاكتئاب في تصميم طولي وتقوم بدور كبير في تطور السلوك الانتحاري . وتقترح وجهات النظر التطورية ان الاعراض التي يقوم عليها الاكتئاب ادت وظيفة تكيفية نابعة من استراتيجيات الإغلاق الدفاعي ، إذ يكون المزاج المنخفض نافعاً في التعامل مع المواقف غير المؤاتية (جيلبرت، 2001) لكن الاضطرابات الاكتئابية ليست قابلة للتكيف في حد ذاتها ، لكن نتيجة هذه الاستراتيجيات الدفاعية تتمكن من التكيف (جيلبرت، 2006). وقد تتضمن الوظائف التكيفية من تقليل الجهد نحو اهداف غير قابلة للتحقيق أو أنشطة غير ناجحة كوسيلة للتعامل مع علاقات التعلق المفقودة ، وتناول كل زيمانسكي وهيننج (Szymanski & ,Henning,2007) تأثيرات الهزيمة على النساء بصفة عامة والفتيات الموهوبات منهن بصفة خاصة في دراسة بعنوان: " دور تشيئ الذات في الاكتئاب لدى النساء: اختبار نظرية التشيئ" (Szymanski & ,Henning,2007)، وأوضحا أن أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتعرض لها الإناث في المجتمع تنحو بهم باتجاه إدراك أنفسهن كأشياء أو كمفعول بهن على الدوام مما يجعلهن يتبنين ما يعرف بمركز التحكم الخارجي مع الانخفاض العام في مستوى الدافعية؛ وبالتالي ربما يكن أكثر احتمالاً للتعرض للاضطرابات النفسية والسلوكية و من أوضحها الاكتئاب، ويكمن مثل هذا التفسير وراء ظاهرة انخفاض الإنجاز أو التحصيل لدى الإناث وميلهن إلى الخوف من النجاح (Szymanski&Henning,2007,p.45).

وتناولت دراسة جيلبرت والآن (Gilbert&Allan,1994) العلاقة بين الحزم والمقارنة الاجتماعية والسلوك الخاضع ، واظهرت النتائج وجود علاقة قوية للمقارنة الاجتماعية بالعصابية والانطوائية ، وارتبط بشكل كبير ضيق التأكيد والسلوك الخاضع . ولم يكن السلوك الخاضع هو المرآة العاكسة للسلوك الحازم ولكنه كان مرتبطاً بقوة بالانطوائية والعصابية أكثر من ارتباطه بالأداء الحازم (Gilbert, & Allan, 1994, p.295).

وأشارت جيكاس (Gecas,1989) إلى أن فاعلية الذات الاجتماعية تعبّر عن معتقدات الأفراد بقدرتهم على تكوين علاقات اجتماعية جيدة ، واتخاذ خطوة نحو بناء شبكة علاقات اجتماعية . وتؤكد الدراسات أن الأفراد ذوي المستوى العالي من أنماط الذات الانهزامية يمتلكون عجزاً في المهارات الاجتماعية ، ويواجهون صعوبة في دقة مواعيدهم مع علاقات اجتماعية غير صحية ، أو يعتقدون أن الآخرين لا يحبونهم أو يرفضونهم (Schill, 1995, pp.632-634).

وتشير دراسة (Price,Sloman,Gardner,Gilbert,&Rohde,1994)، (Slomanetal.,2006) إلى أن القلق والاكتئاب يعكسان استراتيجيات الهزيمة اللاإرادية لتي تثبط عزيمة الفرد الأضعف عن الاستمرار في المنافسة وإظهار ذلك للمنتصر، وبالتالي لم يعد هناك تهديد لذلك يمكن إنهاء هجومهم تعد هذه الإستراتيجية قابلة للتكيف لأنها تحد من خطر الإصابة وتحافظ على تماسك المجموعة الاجتماعية،

ومع ذلك، فإن منفعتها تتوقف على حصول الخاسر على فرصة للهروب أو تحفيز الفائز لإنهاء هجومه ، أما إذا جرى رفض الهروب أو استمر الهجوم، فمن المحتمل أن تتطور اضطرابات الاكتئاب والقلق ومع ذلك، حتى في غياب التهديد الموضوعي، قد لا يتمكن بعض الأفراد من إيقاف استراتيجيات التبعية اللاإرادية، على سبيل المثال، الأفراد الذين طوروا أسلوب النقد الذاتي الذي يديم الهجمات على الذات من الذات، أو الذين لا يستطيعون تحديد الفرص لزيادة رتبتهم الاجتماعية في سياقات بديلة، معرضون لخطر الصعوبات الانفعالية، وبالتالي فإن استراتيجيات الهزيمة اللاإرادية تصبح غير متمكنة من التكيف عندما لا يمكن إيقافها (Nicholas,A.Troop,etal,2013,p.9)

.

وتأتي اهمية البحث الحالي من خلال:

أولا: الأهمية النظرية

1- يحمل متغير ستراتيجية الهزيمة اللاإرادية أبعاد نفسية واجتماعية ومعرفية توضح طريقة اعتماد الفرد لمعتقداته وافكاره وبناه المعرفية.

2- بما أن المراة هي نصف المجتمع لابد من الاهتمام في سيكولوجية المرأة والبحث الحالي يتناول متغيراته الثلاثة لدى عينة تستحق الدراسة وهي النساء المعنفات .

3- أن نتائج البحث الحالي من الممكن أن تكون ذات فائدة لمؤسسات المجتمع المدني إذ تعمل على الحفاظ على حقوق المراة و الأستفادة من قدرات المرأة و الدفع بها إلى تقديم الأفضل.

ثانيا: الأهمية التطبيقية

1- المقياس الحالي يمكن الأفادة منه في الكشف عن جوانب الضعف لدى المرأة و الرجل أيضاً ممكن أن تكون مهمة في المجال القيادي .

2- يعمل البحث الحالي في جانب مهم من جوانب الأرشاد النفسي و هو تثقيف المراة وتوعيتها بنقاط قوتها وأمكانياتها المهنية و مساعدتها على معرفة جوانب مهمة في حياتها وتعمل على تعديلها.

3- توفير قاعدة بيانات عن متغيرات الدراسة والتي تخص المرأة المعنفة ومعالجة مشكلاتهنّ لتذليل العقبات التي تواجههنّ.

4- يقدم البحث الحالي أدوات تتسم بالموضوعية والصدق والثبات لقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية .

ثالثاً: اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف إلى:

1- ستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات.

2- التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات على وفق متغيرات الوظيفة (موظفة وربة بيت) والحالة الاجتماعية (متزوجة، عزباء، مطلقة ، ارملة) والتحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون ، ثانوية ، دبلوم وبكلوريوس) والاعمار (من 15-30 سنة، من 30 – 45 سنة، 45 سنة فاكثر).

رابعاً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالنساء المعنفات في المجتمع العراقي في جميع المحافظات وبين : إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية.

خامساً: تحديد المصطلحات:

إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية Involuntary Defeat Strategy:

عرفها كل من:

- **جيلبرت وسلومان (Gilbert & Solman,2000):** إستراتيجية تطورية تمنع الأفراد المهزومين من الانخراط في منافسات يحتمل ان تكون خطرة مع المنافسين المتفوقين (المهيمنين) (Zuroff,etal,2007:1).
- **جيلبرت (Gilbert,2007):** تصور إخفاق كفاح ومشاعر بالعجز وشعور بفقدان المكانة الاجتماعية أو فقدان الاهداف الشخصية (Gilbert,2007).

التعريف النظري:
وقد تبنت الباحثة تعريف جيلبرت وسولمان(Gilbert & Solman,2000) تعريفاً نظرياً فضلاً عن تفسيره النظري لمتغير البحث الذي يقدم وصفاً شاملاً للمتغير .

التعريف الاجرائي:
الدرجة الكلية التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية الذي سيتم بناءه في البحث الحالي.

المرأة المعنفة Battered Woman:
"هي المرأة التي تتعرض لأي فعل من أفعال العنف القائم على النوع الاجتماعي يؤدي أو يحتمل أن يؤدي إلى إذى أو معاناة بدنية، أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد بمثل هذه الأفعال، أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية، سواء حدث ذلك في الحياة العامة أم الخاصة"[1] (منظمة الصحة العالمية، 2011، ص33).

الفصل الثاني

النظريات التي فسرت ستراتيجية الهزيمة اللإرادية:

اولاً: نظرية الرتبة الاجتماعية لكلبرت (1998) A Social Rank Theory for Gilbert:
تهدف النظرية إلى تفسير كيفية تأثير الرتب الاجتماعية على سلوك الأفراد وتفاعلهم في المجتمع. ترتكز هذه النظرية على فكرة أن الأفراد في أي مجتمع يشغلون رتبًا أو مراتب اجتماعية تؤثر بشكل كبير في كيفية تعاملهم مع الآخرين، وكيف يتم تحديد مكانتهم داخل النظام الاجتماعي. وتشير نظرية الرتبة الاجتماعية لعلم النفس المرضي إلى انه مع تطور التسلسلات الهرمية الاجتماعية ، اصبحت آليات نفسية بيولوجية مختلفة منسجمة مع النجاح أو الاخفاق في حالات الصراع . على وجه التحديد ، المرؤوسون وأولئك الذين فقدوا المكانة معرضون لخطر الإصابة بالأمراض أكثر من الآخرين وأولئك الذين يتمتعون بمكانة اعلى ، وفي هذه النظرية ينظر إلى مفاهيم الهزيمة على أنها ذات صلة خاصة بدراسة الاكتئاب.
إن أحكام الرتبة الاجتماعية هي الألية التي يقوم الأفراد عن طريقها بتقييم وضعهم داخل المجموعة الاجتماعية، ركز النظرية على كيفية تأثير الرتب الاجتماعية على التفاعلات بين الأفراد. فالأشخاص في الرتب العليا قد يظهرون سلوكيات تبجيل أو تسلط تجاه من هم في الرتب الأدنى، بينما قد يعاني من هم في الرتب الدنيا من مشاعر القلق والخوف من التهميش ونظرية الرتبة الاجتماعية هي نظرية تطورية تسعى إلى تفسير العلاقة بين المرتبة الاجتماعية والصحة النفسيية التي هي على العكس من النظريات التطورية الاخرى . يفسر(كيلبرت، 2006) الدونية والخضوع الذي يميز الاكتئاب من أن الحالة المزاجية المنخفضة والسلوك الخاضع لا إرادياً ينتج عنه استجابات هزيمة في المواقف التنافسية (أي في التنافس على الموارد ، مثل الطعام او الرفقاء ، مع الآخرين المهيمنين) ، وهذه الاستجابات هي وسيلة لمنع عودة العدوانية والابلاغ عن حالة "عدم وجود تهديد" وتسهيل قبول الموقف ينعكس في الاستسلام والانسحاب والنقد الذاتي التي تشير جميعها إلى حالة الاكتئاب (جيلبرت، 2001). الأهم من ذلك، إن هذه الأعراض تحدث عندما يكون الهزيمة لا إرادياً ، إذ ستكون هناك مواقف تكون فيها الهزيمة طوعية أو مرغوبة (على سبيل المثال، ومع الوالدين أو مشاهدة الرياضة) عندما يفتقر الفرد إلى القوة الاجتماعية . إن نظرية (جيلبرت، 2000) تعزو الاكتئاب إلى تنشيط إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية (IDS) التي يُفترض أنها تطورت لمنع الأفراد المهزومين من الانخراط في منافسات خطيرة محتملة مع منافسين متفوقين (جيلبرت، 2000)(Gilbert, 2000, p.180)
وتقدم نظرية الرتبة الاجتماعية أنموذجًا تطوريًا لتحديد موضع البنى التراتبية والمتآلفة في جوهر العديد من الاضطرابات السيكولوجية، إذ لا يمثل ظهور مؤشر الخضوع للأفراد المهيمنين الذين يتبعون أعضاء المجموعة تهديدًا بالنسبة لرتبتهم داخل التدرج الهرمي ويساعد ذلك على تحقيق

([1]) (إعلان الأمم المتحدة بشأن القضاء على العنف ضد المرأة، منظمة الصحة العالمية، 2011).

التماسك الاجتماعي . ويعد القلق والاكتئاب على وفق نظرية الرتبة الاجتماعية لـ(كلبرت) بمثابة خبرات طبيعية شائعة بالنسبة لكل أنوع الثدييات، وتسهم المبالغة المَرضية للقلق والاكتئاب في الاضطرابات السيكولوجية، ويوفر التسلسل الهرمي لكل حيوان مكانة اجتماعية في المجموعة مما يؤثر في سلوكهم، على سبيل المثال؛ معرفة متى يكون قابلاً للتكيف والتنافس مع الآخرين على الموارد، ومتى يجب الانسحاب للحماية من الإصابة المرتبطة بخسارة الصراع، ويعد الوصول إلى مركز الرتبة هدفًا بيولوجيًا رئيسياً (Gilbert, 1992, p.132).

ويمكن تصور الرتبة الاجتماعية كدالة لعوامل عدة ذات صلة، بما في ذلك عدم تكافؤ الموارد والمحافظة على ثبات التسلسل الهرمي والتعامل مع المرؤوسين واستراتيجيات أسلوب التزاوج وتنوع الشخصية والثقافة في البشر وتعمل التسلسلات الهرمية التنظيمية مثل تلك الموجودة في أماكن التوظيف على تكوين عناصر طبيعية مسيطرة (أي أرباب العمل) ومرؤوسين (أي العاملين)، كما تشير نظرية الرتبة الاجتماعية إلى أنه مع تطور التسلسلات الهرمية الاجتماعية أصبحت آليات نفسية بيولوجية مختلفة منسجمة مع النجاح أو الاخفاق في حالات الصراع وعلى وجه التحديد؛ المرؤوسون وأولئك الذين فقدوا المكانة كانوا معرضين لخطر الإصابة بالأمراض أكثر من الفائزين وأولئك الذين تمتعوا بمكانة أعلى وفي هذه النظرية؛ يُنظر إلى مفاهيم الهزيمة والفخ على أنها ذات صلة خاصة بدراسة التشاؤم والاكتئاب والانسحاب الاجتماعي (Gilbert & Allan, 1998, p.586).

الفصل الثالث

أولاً: منهجية البحث:

اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي فيعطي وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى (عبيدات وآخرون، 1996، ص289).

ثانياً: مجتمع البحث:

يعرف مجتمع البحث جميع مفردات الظاهرة تحت الدراسة او البحث وقد يتكون المجتمع هذا من جملة افراد او عدة جماعات او وحدات اجتماعية ويتوقف ذلك على المشكلة موضوع الدراسة وإن تحديد مجتمع البحث هو الاطار المرجعي للباحث في اختيار عينة البحث (عقيل، 1999، ص221). ولما كانت الدراسة الحالية محددة بالنساء المعنفات في العراق ، فقد تالف مجتمع البحث من (618) أمراة معنفة(*) بواقع (148) موظفة أي (24%) و (470) غير موظفة أي (76%) موزعين بحسب المحافظات.

ثالثاً: عينة البحث:

هي العينة التي يجري تطبيق أدوات البحث عليها بغية الوصول إلى تحقيق أهداف البحث ،وبناء على ذلك اختيرت عينة عشوائية طبقية لأن أفراد البحث هم مجتمعاً خاص بالنساء المعنفات" متمثل بطبقتين من الأفراد الموظفات وغير الموظفات ،واعتمدت الباحثة في تحديد حجم عينة البحث على المراجع العلمية التي ترى (انه إذا أريد للعينة إن تكون ممثلة لمجتمع البحث فيجب أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (400 فرداً) (Anastasi & Urbina, 1997, p.113) لذا ارتأت ان تكون (450) أمرأة، التي تمثل نسبة (72.8%) من مجتمع البحث وكما موضح في الجدول (2).

الجدول (2) أفراد العينة بحسب المحافظة والوظيفة

المحافظة	الوظيفة		الحالة الاجتماعية				التحصيل			الاعمار			المجموع
	موظفة	غير موظفة	متزوجة	عزباء	مطلقة	ارملة	ابتدائية	ثانوية	بكلوريوس	15-30	30-45	45- فاكثر	
بغداد	50	130	144	27	3	6	128	28	23	27	87	66	180
كركوك	5	41	29	9	8	-	21	16	9	16	23	7	46
نينوى	9	36	23	12	8	2	29	11	5	17	21	7	45
الانبار	4	35	20	10	5	4	24	10	5	14	19	6	39

(*) بحسب الاحصائية التي حصلت عليها الباحثة من وزارة الداخلية .

كربلاء	2	24	15	7	3	1	16	8	2	13	8	5	26
النجف	5	17	13	7	2	0	13	6	3	12	7	3	22
ذي قار	4	13	7	5	3	2	9	5	3	7	9	1	17
بابل	4	7	7	2	1	1	6	3	2	6	4	1	11
البصرة	6	5	7	1	1	2	7	2	2	6	4	1	11
واسط	2	9	6	3	2	0	9	1	1	5	6	0	11
صلاح الدين	4	7	5	3	1	2	7	3	1	6	4	1	11
ميسان	2	7	5	4	0	0	6	3	0	5	4	0	9
الديوانية	3	3	4	1	0	1	5	1	0	5	1	0	6
المثنى	2	4	4	1	0	1	5	0	1	3	2	1	6
ديالى	5	5	6	2	2	0	6	2	2	4	5	1	10
المجموع	107	343	295	94	42	19	291	99	60	146	204	100	450

رابعاً: أداة البحث:

مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الادبيات والدراسات السابقة لم تجد مقياسا مناسبا لقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية ، لذا قامت ببناء المقياس اعتمادا على خطوات بناء المقاييس وهي على النحو الاتي:

تحديد المفهوم:

اعتمدت الباحثة الإطار النظري لنظرية جيلبرت وسولمان (Gilbert & Solman,2000) الذي عرف إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية أنها: إستراتيجية تطورية لمنع الأفراد المهزومين من الانخراط في منافسات يحتمل أن تكون خطرة مع المنافسين المتفوقين (المهيمنين) .(Zuroff,etal,2007,p.1)

صياغة فقرات المقياس

بعد وضع التعريف النظري للمتغير، صاغت الباحثة فقرات المقياس على ضوء التعريف النظري وطبيعة المجتمع المستهدف للقياس . وتكون المقياس ككل بصورته الأولية من (32) فقرة وقد جرى الاعتماد على الإطار النظري في إعداد الفقرات.

بدائل الاجابة Response Alternative:

أعتمدت الباحثة طريقة ليكرت (Likert) في تحديد بدائل الاجابة و التي تُعد من الطرق العلمية المهمة لما تتمتع به هذه الطريقة من مزايا ومحاسن فقد وضعت الباحثة أمام كل فقرة خمس بدائل وهي (أوافق تماماً ، أوافق ، أوافق احياناً ، لا أوافق ، لا أوافق أبداً) يعطى لها عند التصحيح (5،4،3،2،1) على التوالي وجميع الفقرات كانت إيجابية مع المفهوم.

تعليمات المقياس Scale Instructions:

تُعد تعليمات المقياس بمثابة المرشد الذي يوضح كيفية الاجابة على الفقرات، لذا حرصت الباحثة على ان تكون تعليمات المقياس واضحة إذ طلب من المستجيبات أن تكون الاجابة بكل صدق وموضوعية وأن لا تترك أية فقرة من دون أجابة وأن الاجابات سرية ولأغراض البحث العلمي فقط و لا حاجة لذكر الاسم مع تقديم مثال يوضح كيفية الاجابة .

صلاحية فقرات المقياس:

وللتحقق من صلاحية فقرات المقياس بصيغته الاولية الذي يتكون من (32) فقرة الملحق (5) عُرض على مجموعة من المحكمين المختصين في العلوم النفسية والبالغ عددهم (12) محكم الملحق (2) لبيان مدى صلاحية الفقرات لقياس ما أعدت لقياسه وتعديل ما يرونه مناسبا ومدى مناسبة البدائل، ولتحليل أراء المحكمين فقد تم استخراج النسبة المئوية وعُدت كل فقرة صالحة عندما تكون النسبة المئوية لاتفاق المحكمين (80%) فاكثر، ونتيجة لهذا الإجراء جرى الابقاء على الفقرات جميعها ما عدا فقرة واحدة عدت غير صالحة. كما في الجدول (3).

الجدول (3) آراء المحكمين في صلاحية فقرات مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

ت	الفقرات	الموافقون		المعارضون	
		عدد الخبراء	النسبة المئوية	عدد الخبراء	النسبة المئوية
1	-10-9-15-14-7-6-5-4-1-3 -25-24-23-22-20-16-12 -31-28	12	%100	صفر	صفر%
2	-13-11-8-2_27-26-21-17 32-30-29-19	11	%92	1	%8
3	18	8	%60	4	%40

تجربة وضوح التعليمات والفقرات للمقياس:

إن الغرض من تجربة وضوح الفقرات والتعليمات للمقياس هو التعرف على وضوح فقرات المقياس-لغة ومحتوى- وبدائلها والوقت اللازم للإجابة، من أجل معرفة جاهزيته للتطبيق. اتضح أن فقرات المقياس وبدائله وتعليماته كانت واضحة، أما الوقت المستغرق للإجابة على المقياس فقد تراوح بين (8-11) دقيقة.

التحليل الإحصائي لفقرات مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية:

1- القوة التمييزية للفقرات:

بعد تطبيق المقياس على أفراد العينة البالغ عددهم (450) امرأة معنفة وتصحيح استمارات الإجابة، ولاستخراج القوة التميزية لفقرات المقياس، رتبت درجات افراد العينة من أعلى درجة كلية إلى أقل درجة كلية وحددت المجموعتان المتطرفتان بالدرجة الكلية وبنسبة (27%) من كل مجموعة . وقد بلغ عدد الأفراد في كل مجموعة (121) امرأة معنفة تراوحت درجاتهم بين (125 إلى 149) في المجموعة العليا، و(121) امرأة معنفة تراوحت درجاتهم بين (38 إلى 109) في المجموعة الدنيا. واستعملت الباحثة الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين في حساب دلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين في درجات كل فقرة من فقرات المقياس ، إذ إن القيمة التائية المحسوبة تعد مؤشرا لتمييز كل فقرة عن طريق مقايستها بالقيمة الجدولية والبالغة (1.96) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (240). والجدول (4) يوضح ذلك:

الجدول (4) القوة التميزية لفقرات مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

ت الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة عند مستوى (0,05)
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	4.2314	.4427	3.7521	.9245	5.144	دالة
2	4.1736	.8434	3.8595	1.1641	2.403	دالة
3	4.4298	.7619	4.0992	.9866	2.917	دالة
4	4.4959	.5934	3.4050	1.2947	8.426	دالة
5	4.2314	.4960	3.6198	1.0974	5.586	دالة
6	4.2397	.8167	2.8760	1.3697	9.406	دالة
7	4.0661	.9894	3.6694	1.2068	2.796	دالة
8	4.1901	.6234	3.7934	1.1966	3.234	دالة
9	3.8595	1.2132	2.5702	1.2505	8.140	دالة
10	4.2975	.9096	2.7603	1.5813	9.269	دالة
11	4.3967	.8896	3.5868	1.3642	5.470	دالة
12	4.5041	.6598	3.7107	1.2874	6.033	دالة
13	4.5785	.4959	3.7934	1.1024	7.145	دالة
14	4.1240	1.0130	2.4793	1.4089	10.425	دالة
15	4.3058	.9473	3.3719	1.2658	6.498	دالة
16	4.3554	.4977	3.5207	1.1698	7.223	دالة
17	4.3058	.4627	3.5537	1.0243	7.361	دالة

دالة	6.712	1.1981	3.4959	.4695	4.2810	18
دالة	15.577	1.3401	2.4215	.6338	4.5207	19
دالة	13.393	1.2181	2.3140	.9873	4.2231	20
دالة	13.727	1.2970	2.0331	1.0503	4.1157	21
دالة	8.516	1.2824	3.4132	.6338	4.5207	22
دالة	7.133	1.2391	3.5124	.5698	4.3967	23
دالة	15.475	1.2512	1.9669	.9458	4.1736	24
دالة	5.472	1.2708	3.5620	.6160	4.2645	25
دالة	6.134	1.3294	3.5372	.7797	4.3967	26
دالة	10.074	1.2432	1.9339	1.2580	3.5537	27
دالة	11.657	1.3498	2.1901	1.1455	4.0661	28
دالة	11.828	1.2973	2.0165	1.2122	3.9256	29
دالة	10.573	1.4570	2.6116	.9612	4.2893	30
دالة	7.249	1.4376	3.1818	.8702	4.2893	31

ويتضح من الجدول في أعلاه أن الفقرات جميعها كانت ذات دلالة إحصائية مما يعني أن فقرات المقياس جميعها الـ(31) فقرة مميزة في قياس إستراتجية الهزيمة اللاارادية.

2- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية:

اعتمدت الباحثة في حساب صدق الفقرة على معامل ارتباط "بيرسون" Person correlation بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية ، لكون درجات الفقرة متصلة ومتدرجة ، علماً أن عينة صدق الفقرات تتكون من (450) إمرأة معنفة، واتضح أن معاملات الارتباط دالة احصائياً جميعها، إذ كانت قيم معاملات ارتباطها بالدرجة الكلية أكبر من القيمة الجدولية البالغة (0,121) بدرجة حرية (448) وبمستوى دلالة (0,01) والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5) معامل الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون	رقم الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
1	.497**	17	.587**
2	.212**	18	.590**
3	.237**	19	.558**
4	.525**	20	.446**
5	.523**	21	.472**
6	.369**	22	.548**
7	.344**	23	.525**
8	.372**	24	.497**
9	.399**	25	.447**
10	.463**	26	.476**
11	.449**	27	.411**
12	.503**	28	.480**
13	.556**	29	.444**
14	.423**	30	.341**
15	.493**	31	.245**
16	.493**		

مؤشرات صدق وثبات المقياس:

- الصدق Validity:

أ- الصدق الظاهري Face Validity:

تحقق هذا النوع من الصدق عن طريق عرضه على الخبراء والأخذ بآرائهم حول مقدار صلاحية فقرات المقياس وتعليماته.

ب- صدق البناء Construct Validty:

وقد اعتمدت الباحثة في استخراج صدق البناء لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية على أسلوبين:

- **الأتساق الداخلي Internal Consistency:**

وقد تم التحقق من صحة هذا المؤشر في أجراء سابق، عن طريق تحليل فقرات المقياس إحصائيا وحساب معاملات تمييزها ومعاملات أرتباطها مع الدرجة الكلية .

- **التحليل العاملي لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية:**

باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) افرز التحليل المباشر بعد التدوير عامل **واحد**، وبعد تدوير العامل على محاور متعامدة بطريقة الفايرمكس (variamx) تعظيم التباين، كونها تؤدي إلى أفضل الحلول التي تستوفي خصائص البناء البسيط، جرى الحصول على عامل واحد ايضا، والجدول (6) يوضح ذلك:

الجدول (6)

الجذر الكامن للعامل العام والتباين المفسر لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

ت	المجالات	عدد الفقرات	الجذر الكامن	التباين المفسر
1	إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية	31	11,900	38,387

اعتمدت الباحثة في تفسير النتائج على العامل العام الحدود الدنيا لجتمان (GuttmannLowerBonds)، التي تعد العامل دالاً إحصائيا عندما يكون الجذر الكامن (Eigenvalue) الذي يمكن تفسيره يساوي أو يزيد عن (واحد عدد صحيح)، ويبين الجدول (21) مقدار تشبع فقرات المقياس بالعامل بالاعتماد على نسبة تشبع (0,30) فما فوق على وفق معيار جيلفورد (Guilford) (Anastasia&Urbina,1997,p.164):

الجدول (7)

تشبع فقرات مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية بالعامل العام

رقم الفقرة	قيمة التشبع	رقم الفقرة	قيمة التشبع	رقم الفقرة	قيمة التشبع
1	.367	12	.306	23	.656
2	.704	13	.784	24	.721
3	.794	14	.730	25	.586
4	.386	15	.699	26	.702
5	.384	16	.543	27	.699
6	.351	17	.324	28	.745
7	.793	18	.529	29	.690
8	.367	19	.418	30	.830
9	.710	20	.541	31	.857
10	.341	21	.786		
11	.356	22	.695		

يتضح من الجدول (21) إن فقرات المقياس جميعها كان تشبعها أكثر من (0,30) لذا يبقى عدد الفقرات بصورته النهائية (31) فقرة .

ثبات المقياس:

يقصد به الحصول على النتائج نفسها مرة أخرى (فرج، 1980، ص349) والمقياس الثابت هو المقياس الذي يمكن الاعتماد عليه. (Kerlinge,1973,p,452). وهناك طرائق عدة لاستخراج مؤشرات ثبات المقياس، وقد عمد البحث الحالي إلى حساب مؤشرات ثبات المقياس بالطرائق الآتية:

جرى حساب الثبات بطريقة الفاكرونباخ وكما يأتي:

معادلة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

تستند هذه الطريقة إلى اتساق استجابات الأفراد عبر مفردات المقياس والتي يمكن الاعتماد عليها في تقدير معامل الثبات ، لذا أستخرج الثبات بهذه الطريقة من درجات استمارات العينة ، وباستعمال معادلة الفا كرونباخ بلغ معامل ألثبات (0,88) .

وقد جرى استخراج الثبات لهذا المقياس باستعمال طريقة إعادة الاختبار:

تستند فكرة حساب معامل الثبات على وفق لهذه الطريقة إلى حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على الاختبار عند تطبيقه وإعادة تطبيقه بعد مرور فترة زمنية على التطبيق الأول (السيد، 2000، ص161). ويعرف هذا المعامل بمعامل ثبات الاستقرار السكون (Stability) للاختبار. وقد قامت الباحثة بإستخراج الثبات بتطبيق المقياس على عينة الثبات وبعد مرور (15) يوماً طبق المقياس على العينة نفسها مرة ثانية . وبعد الإنتهاء من التطبيق بحسب ثبات المقياس بحساب درجات هذه العينة مع درجاتها في التطبيق الأول وجرى استعمال معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيقين فكان الارتباط (0.80) وهو معامل ثبات جيد على وفق محك التباين المفسر المشترك (Lindquist , 1950p., 57)، إذ إن معامل الارتباط بين التطبيقين إذا كان (0.70) فأكثر يعد مؤشراً جيداً للثبات (عيسوي، 1985، ص58).

الخطأ المعياري للقياس:

جرى حساب الخطأ المعياري للقياس لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاارادية لقيمة الثبات المستخرجة إذ بلغ (6,924) وتعد قيمة الخطأ المعياري هذه منخفضة ، وهذا ما يدل على دقة القياس وعلى ان معاملات الثبات المحسوبة للمقياس جيدة، إذ إن مقدار الخطأ يقل بزيادة معامل الثبات والدرجة الحقيقية للمستجيب تساوي درجته ± الخطأ المعياري للقياس (ثورينديك وهيجن، 1989، ص85) .

المؤشرات الإحصائية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاارادية:

قامت الباحثة باستعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) (Statistical Package for Social Science) في استخراج المؤشرات الإحصائية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاارادية، وكما موضحة في الجدول (8).

الجدول (8) قيم المؤشرات الإحصائية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابيّ	115,726
الوسيط	117
المنوال	118
الانحراف المعياريّ	15,484
التباين	239,763
الالتواء	1,464
التفرطح	2,975
أقل درجة	38
أعلى درجة	149
المدى	111

يظهر من الجدول (8) والشكل (1) إن قيم الوسط والوسيط والمنوال تقترب من بعضها إلى حد ما وان الالتواء والتفرطح يزيد عن الصفر وهذا يعد مؤشر لاقتراب شكل التوزيع من التوزيع الطبيعي مما يجعل الباحثة تطمئن لاستعمال الاختبارات المعلمية لتحقيق إهداف البحث واستخراج النتائج.

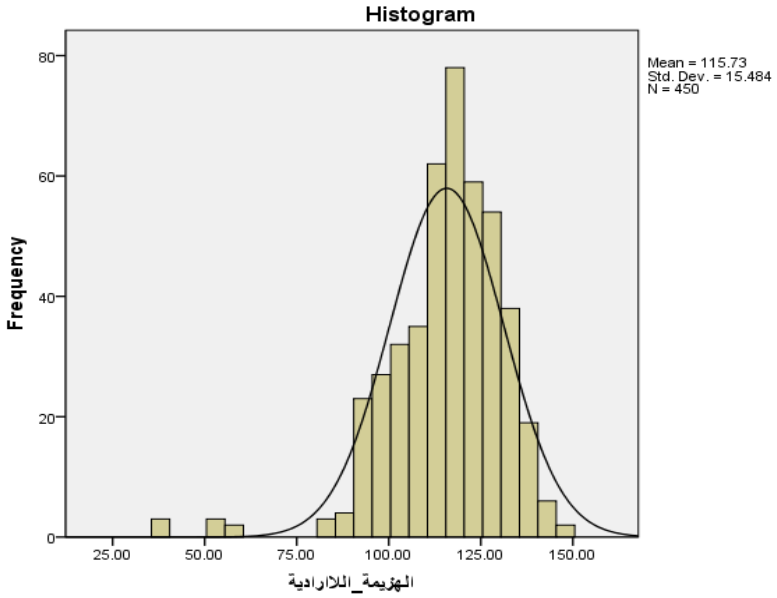

الشكل (3)
التوزيع الاعتدالي لإستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

الفصل الرابع

أولاً: عرض النتائج:

الهدف الاول: التعرف على إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات:

بينت نتائج البحث الحالي بعد تطبيق مقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية على عينة البحث ،إن المتوسط الحسابي (115,72) للعينة ولانحراف المعياري (15,48) لها ، وعند أجراء الاختبار التائي t-test لعينة واحدة بين المتوسط الحسابي للعينة والمتوسط الفرضي للمقياس ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (31,13) وبدرجة حرية (449) وعند مستوى دلالة (0,05). ويدل ذلك على أن عينة البحث لديها إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية بمستوى عالٍ كما هو موضح في الجدول (9) والشكل (2).

الجدول (9) الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	القيمة الجدولية	درجة الحرية	نسبة الدلالة (0,05)
450	115,72	15,48	93	31,13	1,96	449	دال

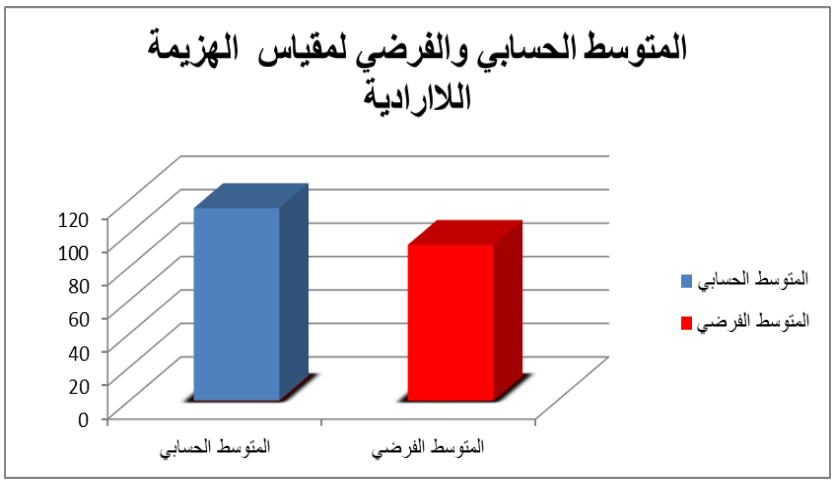

الشكل (2)
المتوسط الحسابي والفرضي إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات

وهذه النتيجة طبيعية إذ إن الشخصية الأنثوية المعرضة للتناقضات وذوبانها في عالم الذكور ولدت استعداداً للتعرض لحالات نفسية انهزامية ، إذ إن إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية Defeatism في

أعلى معانيها حالة من الشعور بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الفاعلية الشخصية في الحياة والتعاسة العامة، وهي في جزء منها على الأقل دالة على التعرض للأحداث الصادمة والظروف العصيبة والأحداث الحياتية الضاغطة ولاسيما إذا صادفت بناء نفسيا هشا ، واتفقت مع نظرية جيلبرت والآن (Gilbert & Allan, 1998) إذ وُصفا تجارب الهزيمة بأنها تصور كفاح مخفق وفقدان القدرة وشعور بفقدان المكانة الاجتماعية والأهداف الشخصية . واتفقت مع دراسة(Carvalho,et al, 2013) التي أظهرت نتائجها أن هنالك علاقة ارتباطية إيجابية بين أعراض الاكتئاب وكل من المتغيرات الاجتماعية والهيمنة والشعور بالهزيمة اللاإرادية .

الهدف الثاني: التعرف على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات على وفق متغيرات الوظيفة (موظفة، وربة بيت) والحالة الاجتماعية (متزوجة، وعزباء، ومطلقة، وارملة) والتحصيل الدراسي (ابتدائية فما دون، وثانوية، ودبلوم وبكلوريوس) والاعمار (من 15-30 سنة، من 30 – 45 سنة، 45 سنة فاكثر).

ولتحقيق هذا الهدف سعت الباحثة إلى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات كما في الجدول (10) في أدناه.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية على وفق المتغيرات الديموغرافية

المتغير	الفئات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الوظيفة	موظفة	108	95.2407	14.3994
	ربة بيت	342	122.1959	8.7033
الحالة الاجتماعية	متزوجة	293	124.1706	7.7833
	عزباء	92	107.4891	3.6024
	مطلقة	41	96.8780	2.0639
	ارملة	24	76.4166	20.6690
التحصيل الدراسي	ابتدائية فما دون	289	124.3252	7.7242
	ثانوية	101	107.3366	3.9756
	دبلوم وبكلوريوس	60	88.4333	16.3213
الاعمار	15-30 سنة	171	129.3508	5.9719
	30-45 سنة	180	114.6166	4.0087
	45 سنة فاكثر	99	94.2121	14.6128

يتبين من الجدول (35) أن هناك تباينا ظاهرا في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات على وفق المتغيرات ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية جرى استعمال تحليل التباين الرباعي كما في الجدول (11):

الجدول (11) تحليل التباين الرباعي لمعرفة دلالة الفروق في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية على وفق متغيرات الوظيفة والحالة الاجتماعية والتحصيل الدراسي والاعمار

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية عند مستوى 0,05
الوظيفة	111.6623	1	111.6623	2.934	3.84
الحالة الاجتماعية	5856.4537	3	1952.1512	51.296	2.60
التحصيل الدراسي	118.7214	2	59.3607	1.559	2.99
الاعمار	10641.5971	2	5320.7985	139.8149	
الخطأ	16782.6949	441	38.0559		
المجموع	107653.3799	449			

يتضح من الجدول (36) عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0،05) بين المتوسطات الحسابية الخاصة لإستراتيجية الهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات ترجع لاختلاف متغير الوظيفة إذ إن القيمة الفائية المحسوبة تبلغ (2,943) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (3,84) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (1-441). كذلك عدم وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى (0،05) بين المتوسطات الحسابية للهزيمة اللاإرادية لدى النساء المعنفات ترجع لاختلاف متغير التحصيل الدراسي ، إذ إن القيمة الفائية المحسوبة تبلغ (1,559) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية والبالغة (2,99) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (2-441) .

في حين ظهرت هنالك فروق في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية على وفق الحالة الاجتماعية والأعمار إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة على التتالي (51.296) و(139.8149) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية والبالغة على التتالي (2,60) و(2,99) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (3-441) و(2-441) ولمعرفة مصدر الفروق بحسب الحالة الاجتماعية جرى استعمال اختبار Scheffe كما في الجدول (12):

الجدول (12) قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين متغير الحالة الاجتماعية لإستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	مستوى الدلالة
1	متزوجة	293	124.1706	16.6815	2,029	دالة لصالح المتزوجة
	عزباء	92	107.4891			
2	متزوجة	293	124.1706	27.2925	2,851	دالة لصالح المتزوجة
	مطلقة	41	96.8780			
3	متزوجة	293	124.1706	47.7539	3.641	دالة لصالح المتزوجة
	ارملة	24	76.4166			
4	عزباء	92	107.4891	10.6110	3.195	دالة لصالح العزباء
	مطلقة	41	96.8780			
5	عزباء	92	107.4891	31.0724	3.916	دالة لصالح العزباء
	ارملة	24	76.4166			
6	مطلقة	41	96.8780	20.4613	4.415	دالة لصالح المطلقة
	ارملة	24	76.4166			

يتبين من الجدول في أعلاه أن الفروق كانت لصالح المتزوجات والعزباء، إذ أنهن يمرون بمراحل متعثرة في حياتهم تجعلهم يشعرن بأنهن داخل نضال مخفق وليس لديهم القدرة أو الكفاية لمحاولة تغيير وضعهم الحالي إلى وضع افضل ، فالنساء اللواتيَ تزوجن زواجاً مبكراً واللواتي هن عزباوات قد يشعرن ببعض الاحباط والهزيمة نتيجة للشك في ذواتهن أو بعض خيبات الامل التي يحصلن عليها وقد يتعرضن لسلوكيات انهزامية لمن هو افضل وأعلى مكانة منهنّ، أما البعض الآخر فيسلك سلوكيات عدوانية يصعب تفسيرها وهنّ بذلك يعبرن عن عدم ارتياحهن في وضعهن الحالي كذلك يعبرن عن شعورهن بالقلق.

أما فيما يتعلق بالفروقات على وفق الأعمار جرى استعمال اختبار Scheffe كما في الجدول (13) لمعرفة مصدر الفروق في إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية

الجدول (13)

قيم شيفيه للمقارنات البعدية للفروق بين متغير العمر لإستراتيجية الهزيمة اللاارادية

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	مستوى الدلالة
1	30-15 سنة	171	129.3508	14.7342	1,549	دالة لصالح 15-30 سنة
	45-30 سنة	180	114.6166			
2	30-15 سنة	171	129.3508	35.1387	1,853	دالة لصالح 15-30 سنة
	45 سنة فاكثر	99	94.2121			

رقم المقارنة	المقارنة الثنائية	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة شيفيه المحسوبة	قيمة شيفيه الحرجة	مستوى الدلالة
3	30-45 سنة	180	114.6166	20.4045	1,853	دالة لصالح 30-45 سنة
	45 سنة فاكثر	99	94.2121			

يتبين من الجدول في أعلاه أن الفروق كانت لصالح العمر (15-30 سنة)، و(30-45 سنة). من الناحية النفسية قد يعانين النساء المعنفات بعمر (15-30 سنة) من شعور بالعار أو اللوم الذاتي بسبب نقص الدعم الاجتماعي أو الخبرة في التعامل مع مشاعرهن، ما يؤدي إلى تأثير أكبر على ثقة المرأة بنفسها. أما في الفئة العمرية 30-45 سنة، قد تكون النساء قد مررن بتجارب عاطفية أو شخصية أكثر، ما يجعل مقاومتهن للعنف قد تكون أصعب بسبب الضغوط النفسية المتراكمة وعدم وجود دعم كافٍ.اما من الناحية الاجتماعية والاقتصادية النساء المعنفات الشابات (15-30 سنة) قد يكون لديهن موارد أقل أو قد يكنّ في مرحلة عمرية تتسم بالبحث عن الاستقلال، مما قد يجعلهن أكثر عرضة للبقاء في علاقات عنيفة بسبب نقص الوعي أو الدعم المجتمعي النساء في الفئة العمرية 30-45 سنة قد يكنّ في مرحلة العمر التي تبدأ فيها المسائل الاجتماعية مثل العناية بالأطفال أو المسؤوليات المهنية، مما يجعل من الصعب عليهن الخروج من دائرة العنف بسبب الاعتماد الاقتصادي أو الاجتماعي.

ثانياً: التوصيات:

من نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بما يأتي :

مما تقدم يتضح ان الآثار السلبية (النفسية – الاجتماعية) للنساء المعنفات في الأسرة والمرأة العراقية تتطلب منا كأفراد وجهات حكومية وأهلية القيام بخطوات إيجابية من أجل الحد من هذه الظاهرة وعليه توصي الباحثه بالآتي :

1. تفعيل حملات توعية بالمعنى والقيم والكرامة الإنسانية للنساء المعنفات عن طريق مؤسسات الدولة، وعلى رأسها وزارات التربية والثقافة والإعلام.

ثالثا: المقترحات:

تقترح الباحثة:

1. إجراء دراسة عن إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية وعلاقتهما بالاكتئاب لدى النساء المعنفات.
2. إجراء دراسة عن إستراتيجية الهزيمة اللاإرادية وعلاقتهما بالقلق الوجودي لدى العاطلين عن العمل.

المصادر

1. أبو حلاوة، محمد السعيد عبد الجواد (2013) : **الهزيمة النفسية ماهيتها مؤشراتها محدداتها تداعياتها الوقاية منها**، إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية، سلسلة الكتاب الالكتروني العدد(28).
2. حجازي ، مصطفى (2005) . **التخلف الأجتماعي**. المغرب ، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي الدار البيضاء
3. شقير، ن. (2021)(**العنف الأسري ضد المرأة في المجتمع العربي: دراسة تحليلية** .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 29*(1)، 123–145.
4. عبيـــــدات، ذوقان، عبد الرحمن عدس، كايد عبد الحق(1996): البحث العلمي، مفهومه،أدواته، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
5. العزاوى، أفراج، (2012 ،)العنف الأسرى ضد الزوجة، دراسة ميدانية فى مدينة بغداد، العراق ، بغداد.
6. عقيل، عقيل حسين (1999): فلسفة مناهج البحث، مكتبة مدبولي، طرابلس ،ليبيا.
7. الغامدي ، نوال غرم الله ، والسيد ، فاطمة خليفة (2021). مستوى انتشار العنف ضد الزوجة وأثره على جودة العلاقة الزوجية لدى عينة من الزوجات السعوديات بمدينة جدة ، مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م92ع8 ص ص: 92 -52(9292م-DOI:10.4197/Art.29) 8.2

1. Anastasia, A. (1997): **Psychological Testing,** New York, Macmillan, 5th,Edition
2. Bifulco, A., & Moran, P. M. (1998). *Wednesday's child: Research into women's experience of neglect and abuse in childhood, and adult depression*. Routledge.
3. Gilbert , P., Allan, S., (1994). Assertiveness, submissive behavior and social comparison . **British Journal of Clinical Psychology,** 33(3), 295-306.
4. Gilbert P. (2000). Varieties submissive behavior as forms of social defense: their evolution and role in depression . In Sloman L. Gilbert P, editors.
5. Gilbert, P. (1990). Changes: Rank, status and mood. In S. Fisher & C. Cooper (Eds). On the Move: The Psychology of Change and Transition, pp. 33-52. Chichester, UK: John Wiley & Sons.
6. Gilbert, P. (1992). **Depression: The Evolution Of Powerlessness**. Hove, UK: LEA.
7. Gilbert, P. (1992). Depression: The evolution of powerlessness. Hove, UK: LEA.
8. Gilbert, P. (2006). Evolution and depression: Issues and implications. Psychological Medicine, 36, 287-297. doi:10.1017/S0033291705006112
9. Gilbert, P. (2009). Introducing compassion-focused therapy. Advances in Psychiatric Treatment, 15, 199-208. doi: 10.1192/apt.bp.107.005264
10. Gilbert, P. (2014). The origins and nature of compassion focused therapy. British Journal of Clinical Psychology, 53, 6-41. doi: 10.1111/bjc.12043
11. Gilbert, P., & Allan, S. (1994). Assertiveness, submissive behaviour and social comparison. British Journal of Clinical Psychology, 33, 295–306
12. Gilbert, P., & Allan, S. (1998). The role of defeat and entrapment (arrested flight) in depression: An exploration of an evolutionary view. Psychological Medicine, 28, 585–598. doi:10.1017/S0033291798006710
13. Gilbert, P. (1998a). Evolutionary psychopathology: Why isn't the mind better designed than it is? British Journal of Medical Psychology, 71, 353-373. doi: 10.1111/j.2044-8341.1998.tb00998.x
14. Gilbert, P. (1998b). What is shame? Some core issues and controversies. In P. Gilbert & B. Andrews (Eds.), Shame: Interpersonal behaviour, psychopathology and culture (pp. 3–36). New York, NY: Oxford University Press